الأحرف والأرقام، تخنقها، تدفعها.. تدفعها تحت الماء.

سألت نفسها هل هو عشيقى ذلك الرجل الآخر، ذو الشعر الخشن، لماذا تذكر دائماً ذقنه، أصابعه المليئة بالنبض. كلما ذكرته أحست بأعشاب على رقبتها، أو طعم خمرة فى حلقها.. ولا تبتلع، تأتيها ذكراه وهى فى الماء، أو وهى مع زوجها، تأتيها أكثر.. عندما يسقط قلبها فى فراغ.

حاورته ثلاث مرات بالتليفون قبل العصر، عند الغروب كانت معه فى الطرف الآخر من القاهرة، وقفا إلى جوار حقل مريض الزرع، وفلاح وحيد، وشمس تسقط فى دخان كثيف، ذقنه العريضة وأصابعه كنقطتى ضوء فى ظلام العربة الداكن.

«زوجى.. حريتى.. حبى البارد» أحست بصدرها وأردافها تلامس رخاما باردا. ابتعدت عنها الذقن العريضة والأصابع. سقط أمامها مئات فى ستائر النايلون الشفاف.

هل يسرى الزوج فى العروق، باردا، نظيفاً، ناصعاً، بدلا من الدماء. كيف وقع لها هذا الحصار من الداخل